

<b>The Word for Today</b>	<b>الكَلِمَة لِهَذَا اليَوْم</b>
Colossians 1:1-6	كولوسي 1: 1-6
#C2609_Pt.1	الحلقة الإذاعية رقم: 339
Pastor Chuck Smith	الرّاعي تشكّ سميث

**[المُقَدِّمة]**  
**(مُقَدِّم البرنامج)**

أهلاً ومرحباً بك صديقي المُستمع في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامج الإذاعي "الكَلِمَة لِهَذَا اليوم".

كُنَّا قَدْ أَكْمَلْنَا فِي الْحَلَقَةِ السَّابِقَةِ دِرَاسَةَ رِسَالَةِ بُولُسَ الرَّسُولِ إِلَى أَهْلِ فِيلِبِّي. وَمَا نَأْمَلُهُ هُوَ أَنْ تَكُونَ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِع، قَدْ تَبَارَكْتَ، وَاسْتَقَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا فِي عِلَاقَتِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مِنْ خِلَالِ هَذِهِ التَّفْسِيرَاتِ وَالتَّأْمُّلَاتِ. وَفِي حَلَقَةِ الْيَوْمِ، سَنَبْدَأُ بِنِعْمَةِ الرَّبِّ دِرَاسَتَنَا لِسِفْرِ مُبَارَكٍ آخَرَ مِنْ أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ إِذْ سَنُصْنَعِي إِلَى تَفْسِيرِ لِرِسَالَةِ بُولُسَ الرَّسُولِ إِلَى أَهْلِ كُولُوسِي عَلَى فَمِ الرَّاعِي "تشكّ سميث".

وَالآنَ، إِنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتَابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجُو أَنْ تَفْتَحَهُ عَلَى الْأَصْحَاحِ الْأَوَّلِ مِنْ هَذَا السِّفْرِ النَّفِيسِ وَهَذِهِ الرِّسَالَةِ الْعَظِيمَةِ (أَيِ الرِّسَالَةِ إِلَى أَهْلِ كُولُوسِي). أَمَّا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتَابٌ مُقَدَّسٌ فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجُوهُ مِنْكَ يَا صَدِيقِي هُوَ أَنْ تُصْنَعِي بِرُوحِ الْخُشُوعِ وَالصَّلَاةِ.

وَالآنَ، نَثْرُكُكُمْ أَعْزَاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ مَعَ دَرَسٍ جَدِيدٍ مِنْ رِسَالَةِ بُولُسَ الرَّسُولِ إِلَى أَهْلِ كُولُوسِي ابْتِدَاءً بِالْأَصْحَاحِ الْأَوَّلِ وَالْعَدَدِ الْأَوَّلِ؛ دَرَسًا أَعَدَّهُ لَنَا الرَّاعِي "تشكّ سميث":

## [العظة] (الرّاعي "تَشْكُ سميث")

كانت كولويسي مدينة من منطقة تُعرف باسم "فريجية" التي هي جزء من أسيا الصغرى. ويوجه الرسول بولس التحية في هذه الرسالة إلى عدد من الكنائس الأخرى أيضاً. ويقال إن هذه الرسالة كانت تُقرأ في تلك الكنائس ولا سيما الكنيسة في لاوديكية والكنيسة في هيرابوليس.

والحقيقة هي أن بولس لم يزر يوماً تلك الكنائس، وأن المؤمنين فيها لم يروا يوماً وجهه. وعلى ما يبدو أن تلك الكنائس ابتدأت نتيجة خدمة الرسول بولس في أفسس. فقد بقي بولس في أفسس مدة ثلاث سنوات. ولأن أفسس لا تبعد كثيراً عن لاوديكية وكولويسي، انتقلت البشارة من أفسس إلى تلك المدن من خلال أشخاص سمعوا من الرسول بولس في أفسس. فمن المرجح أنهم عادوا إلى تلك المنطقة وابتدأوا الخدمة هناك فتأسست كنائس فيها.

وكان أبفراس خادماً في الكنيسة في كولويسي. وقد جاء أبفراس لزيارة بولس الرسول عندما كان مسجوناً في روما. وقد أخبر أبفراس بولس أن البدع والهرطقات قد ابتدأت بالانتشار في كولويسي. لذا فقد كتب الرسول بولس هذه الرسالة للرد على تلك الهرطقات والبدع التي صارت شائعة هناك.

وكانت "الغنوسطية" (أي: "الأدريّة") واحدة من تلك البدع والهرطقات. وهي بدعة أنكر أصحابها لاهوت يسوع المسيح. وكانت اليهودية التي تركز على الخلاص بأعمال الناموس انحرافاً آخر وجد آنذاك واقتضى من الرسول بولس رداً.

وقد كتب الرسول بولس رسالته إلى أهل كولويسي في الوقت نفسه الذي كتب فيه رسالته إلى أهل أفسس. وقد أرسل هاتين الرسالتين بيد الشخص نفسه أي: "تيخيكس". فقد حمل تيخيكس الرسالة إلى أهل أفسس والرسالة إلى أهل كولويسي التي كتبت نحو سنة 64 ميلادية أثناء سجن بولس أول مرة في روما.

والآن، لنقرأ معاً، صديقي المستمع، ما جاء في رسالة بولس الرسول إلى أهل كولويسي 1: 1:

**بولس، رسول يسوع المسيح بمشيئة الله، وتيموثاوس الأخ،**

ومن الواضح من خلال هذه الكلمات الافتتاحية أن بولس الرسول هو كاتب هذه الرسالة. ولأنه يريد أن يتحدث عن البدع والهرطقات والتعاليم المضلّة، فإنه يشير إلى نفسه قائلاً: "بولس، رسول يسوع المسيح". وهو يؤكد سلطانه بقوله إنه "رسول يسوع المسيح

بمَشِيئَةِ اللَّهِ". فَقَدْ كَانَ بولسُ يَعْلَمُ مَكَانَهُ وَالسُّلْطَانَ الْمُعْطَى لَهُ مِنَ اللَّهِ. وَلَيْتَنَا جَمِيعًا نَعْرِفُ مَكَانَنَا الصَّحِيحَ فِي الخِدْمَةِ وَالسُّلْطَانَ الْمُعْطَى لَنَا مِنَ اللَّهِ.

وَكَمَا سَنَرَى فِي الحَلْقَةِ القَادِمَةِ، فَإِنَّ بولسَ يُصَلِّي لِأَجْلِ مُؤْمِنِي كُولُوسِي أَنْ يَمْتَلِنُوا مِنْ مَعْرِفَةِ مَشِيئَةِ اللَّهِ. وَيَا لَهَا مِنْ صَلَاةٍ مُهِمَّةٍ حَقًّا! وَمَا أَحْوَجَنَا جَمِيعًا إِلَى أَنْ نُصَلِّي كُلَّ يَوْمٍ قَائِلِينَ: "يَا رَبُّ، سَاعِدْنِي أَنْ أَعْرِفَ مَشِيئَتَكَ فِي هَذَا المَوْقِفِ وَفِي هَذَا الأَمْرِ". وَمَا أَحْوَجَنَا جَمِيعًا إِلَى وَضْعِ حَيَاتِنَا بَيْنَ يَدَيِ الرَّبِّ يَسُوعَ المَسِيحِ كُلَّ يَوْمٍ أَيْضًا. فَإِنَّ فَعَلْنَا ذَلِكَ حَقًّا، سَنَصِيرُ حَيَاتِنَا انْعِكَاسًا حَيًّا لِمَشِيئَةِ اللَّهِ.

لِذَا، أَشَجُّعَكَ، صَدِيقِي المُسْتَمِعِ، أَنْ تَقُولَ لِلرَّبِّ فِي كُلِّ صَبَاحٍ: "يَا رَبُّ، أَنَا أَضَعُ حَيَاتِي بَيْنَ يَدَيْكَ. وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَكُونَ عَبْدًا لَكَ. وَأَنَا أُرِيدُكَ أَنْ تَقُودَنِي وَتُرْشِدَنِي مِنْ خِلَالِ رُوحِكَ السَّاكِنِ فِيَّ. وَأَنَا أُرِيدُكَ أَنْ تُنَجِّنِي مِنْ أَيِّ قَرَارَاتٍ خَاطِئَةٍ قَدْ أَقُومُ بِهَا لِجَهْلِي أَوْ لِعَدَمِ مَعْرِفَتِي. أَنَا أُسَلِّمُكَ زَمَامَ حَيَاتِي وَدَقَّةِ حَيَاتِي، يَا رَبُّ، عَالِمًا أَنَّكَ إِلَهٌ أَمِينٌ وَصَالِحٌ". عِنْدَمَا نُسَلِّمُ حَيَاتِنَا لِلرَّبِّ، سَنَصِيرُ حَيَاتِنَا إِعْلَانًا حَيًّا لِمَشِيئَةِ اللَّهِ وَخُطْبَةً.

وَقَدْ يَرِغِبُ كَثِيرُونَ فِي مَعْرِفَةِ خُطَّةِ اللَّهِ لِحَيَاتِهِمْ بِمُجْمَلِهَا. وَلَكِنَّ اللَّهَ لَا يَكْشِفُ لَنَا عَنْ خُطْبَةِ لِحْيَاتِنَا دَفْعَةً وَاحِدَةً، بَلْ تَدْرِيجِيًّا. فَعَلَى سَبِيلِ المَثَالِ، نَقْرَأُ فِي الأَصْحَاحِ السَّابِعِ مِنْ سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ أَنْ اسْتَفْأَثُوسَ رُجِمَ حَتَّى المَوْتِ بِسَبَبِ إِيمَانِهِ بِيسُوعَ المَسِيحِ. ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الأَصْحَاحِ الثَّامِنِ: "وَحَدَّثَ فِي ذَلِكَ اليَوْمِ اضْطِهَادًا عَظِيمًا عَلَى الكَنِيسَةِ الَّتِي فِي أُورُشَلِيمَ، فَتَشَتَّتَ الجَمِيعُ فِي كُورِ اليَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ، مَا عَدَا الرُّسُلَ. ... فَالَّذِينَ تَشَتَّتُوا جَالُوا مُبَشِّرِينَ بِالكَلِمَةِ. فَانْحَدَرَ فَيَلْبُسُ إِلَى مَدِينَةِ مِنَ السَّامِرَةِ وَكَانَ يَكْرُزُ لَهُمْ بِالمَسِيحِ. وَكَانَ الجُمُوعُ يُصْعِقُونَ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِلَى مَا يَقُولُهُ فَيَلْبُسُ عِنْدَ اسْتِمَاعِهِمْ وَنَظَرِهِمُ الآيَاتِ الَّتِي صَنَعَهَا، لِأَنَّ كَثِيرِينَ مِنَ الَّذِينَ بِهِمْ أرواحٌ نَجِسَةٌ كَانَتْ تَخْرُجُ صَارِخَةً بِصَوْتٍ عَظِيمٍ. وَكثِيرُونَ مِنَ المَفْلُوحِينَ وَالعُرْجِ شَفُوا. فَكَانَ فَرَحٌ عَظِيمٌ فِي تِلْكَ المَدِينَةِ".

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ 8: 26 31: "ثُمَّ إِنَّ مَلَكَ الرَّبِّ كَلَّمَ فَيَلْبُسَ قَائِلًا: «فَمُ وَاذْهَبْ نَحْوَ الجَنُوبِ، عَلَى الطَّرِيقِ المُنْحَدِرَةِ مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى غَزَّةِ الَّتِي هِيَ بَرِّيَّةٌ». فَقَامَ وَذَهَبَ. وَإِذَا رَجُلٌ حَبَشِيٌّ خَصِيٌّ، وَزَيْرٌ لِكُنْدَاكَةِ مَلِكَةِ الحَبَشَةِ، كَانَ عَلَى جَمِيعِ خَزَائِنِهَا. فَهَذَا كَانَ قَدْ جَاءَ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيَسْجُدَ. وَكَانَ رَاجِعًا وَجَالِسًا عَلَى مَرْكَبَتِهِ وَهُوَ يَقْرَأُ النَّبِيَّ إِشْعِيَاءَ. فَقَالَ الرُّوحُ لِفَيَلْبُسَ: «تَقَدَّمْ وَرَافِقْ هَذِهِ المَرْكَبَةَ». فَبادَرَ إِلَيْهِ فَيَلْبُسُ، وَسَمِعَهُ يَقْرَأُ النَّبِيَّ إِشْعِيَاءَ، فَقَالَ: «أَلَعَلَّكَ تَفْهَمُ مَا أَنْتَ تَقْرَأُ؟» فَقَالَ: «كَيْفَ يُمْكِنُنِي إِنْ لَمْ يُرْشِدْنِي أَحَدٌ؟». وَطَلَبَ إِلَى فَيَلْبُسَ أَنْ يَصْعَدَ وَيَجْلِسَ مَعَهُ". وَقَدْ بَشَّرَ فَيَلْبُسُ وَزَيْرَ الحَبَشَةِ بِيسُوعَ المَسِيحِ فَأَمَنَ وَاعْتَمَدَ.

الحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ المَكَانَ الَّذِي دَعَا اللَّهُ فَيَلْبُسَ إِلَيْهِ كَانَ طَرِيقًا صَحْرَاوِيًّا. وَقَدْ كَانَ بِإِمْكَانِ فَيَلْبُسَ أَنْ يَقُولَ لِلرَّبِّ إِنَّ لَدَيْهِ خِدْمَةً نَاجِحَةً فِي السَّامِرَةِ وَإِنَّهُ لَيْسَ مُضْطَرًّا لِلذَّهَابِ إِلَى أَيِّ مَكَانٍ آخَرَ وَلَا سِيَّمَا إِلَى مَكَانِ صَحْرَاوِيٍّ كَهَذَا. وَلَكِنَّ فَيَلْبُسَ لَمْ يُجَادِلِ اللَّهَ، بَلْ أَطَاعَ وَذَهَبَ

إلى المكان الذي أوصاه أن يذهب إليه. وبسبب طاعته صوت الله، نال الوزير الحبشي الخلاص بيسوع المسيح.

وهنا تكمنُ مُشكلةُ كثيرينَ مِنَّا، أحببنا المُستمعين! فإن كُنَّا لا نُطيعُ الأمرَ الأوَّلَ الذي يَطْلُبُهُ اللهُ مِنَّا، كَيْفَ سَنُطيعُ الأمرَ الثاني والثالث والرابع؟ فهناك أمورٌ يَطْلُبُها اللهُ مِنَّا تَدْرِيجيًّا. لذا فَإِنَّهُ لَنْ يَطْلُبَ مِنَّا الأمرَ الثاني قَبْلَ الأوَّلِ، وَلَا الرابعَ قَبْلَ الثالثِ.

ولأنَّ الرَّسولَ بولسَ كانَ يَعْرِفُ ذَلِكَ جَيِّدًا، فَإِنَّهُ يَقُولُ في رِسالَتِهِ إلى أهلِ كُولُوسي 1: "بولسُ، رَسولُ يَسوعَ المَسيحِ بِمَشيئَةِ اللهِ". فَهُوَ لَمْ يَصِرْ رَسولًا بِمَشيئَةِ إنسان، بَلْ بِمَشيئَةِ اللهِ. فَقَدْ أَطاعَ اللهُ مُنذُ اللَّحظةِ الأوْلى التي تَقابَلَ فيها مَعَهُ في الطَّريقِ إلى دِمَشقَ. وَقَدِ اخْتارَهُ اللهُ وَعَيَّنَهُ بِمَقْتَضَى مَشيئَتِهِ لِيَكُونَ رَسولًا (أو سَفيرًا) إلى الأَمَمِ.

ويَضُمُّ بولسُ الرَّسولُ مَعَهُ "تيموثاوسَ" وَاصِفًا إِيَّاهُ بِأَنَّهُ "الأخ". وَهُوَ يُشيرُ إليه في رِسالَتِهِ الأُخرى بِأَنَّهُ ابْنُ الحَبِيبِ في الرَّبِّ، وَبأنَّهُ رَفيقُهُ. وَهُوَ يَقُولُ عَنهُ في رِسالَتِهِ إلى أهلِ فيلبِّي 2: 19 22: "على أَيْ أَرجوُ في الرَّبِّ يَسوعَ أَنْ أُرسلَ إِلَيْكُم سَريعًا تيموثاوسَ لِكِي تَطِيبَ نَفْسي إِذا عَرَفْتُ أَحوالَكُم. لأنَّ لَيْسَ لي أَحَدٌ آخَرَ نَظيرُ نَفْسي يَهْتَمُّ بِأَحوالِكُم بِإِخْلاصٍ، إِذِ الجَمِيعُ يَطْلُبُونَ ما هُوَ لِأَنفُسِهِمْ لا ما هُوَ لِيسوعَ المَسيحِ. وَأَمَّا اخْتِيارُهُ فَأَنتُم تَعْرِفونَ أَنَّهُ كَوَلَدٍ مَعَ أبٍ حَدمَ مَعِي لِأَجْلِ الإِنجِيلِ". وَهَذا يُرينا أَنَّ تيموثاوسَ كانَ يَمْتَلِكُ قَلْبًا لِلخِدمَةِ شَبِيبًا بِقَلْبِ بولسِ. وَلا شَكَّ أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ السَهْلِ على أَيِّ مِنَّا أَنْ يَجِدَ شَخْصًا يُشارِكُهُ الرُّويَةَ نَفْسَها، وَالتَّكْرِيسَ نَفْسَهُ في الأُمورِ المُختَصَّةِ بالرَّبِّ.

إِذا، يَقولُ بولسُ في رِسالَتِهِ إلى أهلِ كُولُوسي 1: 1: "بولسُ، رَسولُ يَسوعَ المَسيحِ بِمَشيئَةِ اللهِ، وَتيموثاوسُ الأخ". وَهُوَ يُتابعُ رِسالَتَهُ قانِلًا في العَدَدَيْنِ الثاني والثالثِ:

**إِلَى القَدِيسِينَ في كُولُوسِي، وَالإِخوَةَ المُؤْمِنِينَ في المَسيحِ: نَعْمَةٌ لَكُم  
وَسلامٌ مِنَ اللهِ أبِينا وَالرَّبِّ يَسوعَ المَسيحِ. نَشكُرُ اللهُ وَأبا رَبِّنا يَسوعَ  
المَسيحِ كُلَّ حِينٍ، مُصلِّينَ لِأَجْلِكُم،**

وَنَلاحِظُ هُنا، صَدِيقِي المُستمعِ، أَنَّ الرَّسولَ بولسَ يوجِّهُ رِسالَتَهُ هَذهِ: "إلى القَدِيسِينَ وَالإِخوَةَ المُؤْمِنِينَ". وَهَذا يُرينا أَنَّ بولسَ كانَ يَري الكَنيسةَ كَشَعْبٍ. إِذا فَإِنَّهُ لا يُرسلُ تَحِيَّتَهُ هُنا إلى الكَنيسةِ بِصِفَتِها كِيانًا مَعنويًّا، بَلْ يوجِّهُها إلى الأَفرادِ الذينَ يُشكِّلونَ جَسَدَ المَسيحِ الحَيِّ. وَهَذا هُوَ ما جَعَلَهُ يَقولُ: "إلى القَدِيسِينَ في كُولُوسِي، وَالإِخوَةَ المُؤْمِنِينَ في المَسيحِ". فَالمُؤْمِنُ المَسيحِيُّ الحَقِيقِيُّ يَعيشُ في بُعْدَيْنِ: فَهُوَ يَعيشُ في هَذا العالَمِ. وَهُوَ يَعيشُ في المَسيحِ يَسوعِ، وَيَسْتَمِدُّ طَمَأنينَتَهُ وَفَرَحَهُ وَسلامَهُ مِنْهُ. وَالكَلِمَةُ "قَدِيسٌ" هُنا تَعني "مُفَرَّزٌ اللهُ". وَالإِخوَةَ المُؤْمِنُونَ تُشيرُ إلى جَمِيعِ مَنْ آمَنوا بِيسوعَ المَسيحِ مِنَ الرِّجالِ وَالنِّساءِ فَصاروا أَوْلادًا لِلهِ الحَيِّ. فَهُمُ مِنْ حَيْثُ المَقامِ "في المَسيحِ يَسوعِ". بِعبارَةِ أُخرى، فَإِنَّ اللهُ لَمْ يَعدُ يَنظُرُ إِلَيْهِم كَخَطَاةٍ، بَلْ كَأَشخاصٍ مُخلَّصينَ بِدَمِ يَسوعَ المَسيحِ.

وَيُحْيِي الرَّسُولُ بولسُ القُدَيْسِينَ بِتَحِيَّتِهِ المَعْهُودَةِ الجَمِيلَةِ فيقولُ: "نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلامٌ مِنَ اللَّهِ أَيْبِنَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ المَسِيحِ". ويا لها مِنْ تَحِيَّةٍ رَائِعَةٍ لِأَنَّها تَجْمَعُ بَيْنَ التَّحِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ شائِعَةً عِنْدَ اليُونانِيِّينَ وَالتَّحِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ شائِعَةً عِنْدَ اليَهُودِ. وَالكَلِمَةُ "نِعْمَةٌ" تُشِيرُ فِي الأَصْلِ اليُونانِيَّيَّ إِلَى الإِحْسانِ الَّذِي لا يَسْتَحْفُهُ المَرءُ. وَهِيَ كَلِمَةٌ تُشِيرُ إِلَى الجَمالِ فِي الوَقْتِ ذاتِهِ. بِعِبارَةٍ أُخْرَى، هُنَاكَ دائِمًا جَمالٌ مُقْتَرَنٌ بِالنُّعْمَةِ. وَهُنَاكَ رَوْعَةٌ مُقْتَرَنَةٌ بِالنُّعْمَةِ. وَقَدْ كَانَتْ الكَلِمَةُ "نِعْمَةٌ" هِيَ التَّحِيَّةِ اليُونانِيَّةِ الشَّائِعَةِ بَيْنَ النَّاسِ. فَعِنْدَما كانَ أَحَدُهُمْ يَرى الأَخرَ، كانَ يُبادِرُهُ بِالتَّحِيَّةِ قائلًا: "نِعْمَةٌ". أَمَّا الكَلِمَةُ "سَلامٌ" فَهِيَ التَّحِيَّةِ اليَهُودِيَّةِ الشَّائِعَةِ بَيْنَ النَّاسِ. فَعِنْدَما كانَ أَحَدُهُمْ يَرى الأَخرَ، كانَ يُبادِرُهُ بِالتَّحِيَّةِ قائلًا: "سَلامٌ". وَقَدْ اسْتَحْدَمَ بولسُ كَلِمَتِي "النُّعْمَةُ" وَ "السَّلامُ" مَعًا لِتُوجِيهِ التَّحِيَّةِ إِلَى مُؤمِنِي كُولوسِي قائلًا: "نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلامٌ مِنَ اللَّهِ أَيْبِنَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ المَسِيحِ".

وَلا يَنسى الرَّسُولُ بولسُ أَنَّ يُوجِّهَ الشُّكْرَ لِلَّهِ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَأَنَّ يَرَفَعَ صَلواتِهِ لِأَجْلِ أَحِبائِهِ. لِذا فَإِنَّهُ يَقولُ هُنَا أَيضًا: "نَشْكُرُ اللَّهَ وَأَبَا رَبِّنا يَسُوعَ المَسِيحَ كُلَّ حِينٍ، مُصَلِّينَ لِأَجْلِكُمْ". مِنَ السَّهْلِ عَلَيْنَا أَنْ نُلَاحِظَ هُنَا أَنَّ القِيودَ لَمْ تَمْنَعِ الرَّسُولَ بولسَ مِنَ تَقْدِيمِ الشُّكْرِ لِلَّهِ عَلَى امْتِدَادِ مَلَكوتِهِ. فَقَدْ كانَ الشُّكْرُ جُزءًا لا يَتَجَزَأُ مِنَ حَيَاةِ الرَّسُولِ بولسَ أَيًّا كَانَتْ الأَحْوالُ الَّتِي يَعيشُها. وَبالرَّعْمِ مِنَ وُجودِهِ فِي السَّجْنِ، فَإِنَّ هَذَا لَمْ يَمْنَعُهُ البَتَّةَ مِنَ الصَّلَاةِ لِأَجْلِ مُؤمِنِي كُولوسِي. وَقَدْ تَنَسَّأَلُ، عَزِيزِي المُسْتَمِعِ، عَنِ الأَمْرِ الَّذِي دَفَعَ الرَّسُولَ بولسَ إِلَى تَقْدِيمِ الشُّكْرِ لِلَّهِ وَالصَّلَاةِ لِأَجْلِ مُؤمِنِي كُولوسِي. وَنَجِدُ الجَوابَ عَلَى هَذَا التَّساوُلِ المَشْرُوعِ فِي العَدَدَيْنِ الرَّابِعِ وَالخامِسِ إِذ يَقولُ بولسُ:

**إِذْ سَمِعْنَا إِيمانَكُمُ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ، وَمَحَبَّتَكُمُ لِجَمِيعِ القُدَيْسِينَ، مِنْ أَجْلِ الرَّجاءِ المَوْضُوعِ لَكُمْ فِي السَّمَاواتِ، الَّذِي سَمِعْتُمْ بِهِ قَبْلًا فِي كَلِمَةِ حَقِّ الأِنْجِيلِ،**

وَنَجِدُ أَنفُسَنا، عَزِيزِي المُسْتَمِعِ، أَمامَ هَذِهِ الكَلِماتِ الثَّلاثِ الرَّائِعَةِ: الإِيمانِ، وَالمَحَبَّةِ، وَالرَّجاءِ! وَهِيَ كَلِماتٌ تُصِفُ المُؤمِنَ المَسِيحِيَّ الحَقِيقِيَّ المَوْلُودَ مِنَ رُوحِ اللَّهِ. فَالمَسِيحِيُّ يُؤمِنُ بِيسوعَ المَسِيحِ. وَهُوَ يُحِبُّ جَمِيعَ القُدَيْسِينَ. وَهُوَ مُمْتَلِئٌ بِالرَّجاءِ المَوْضُوعِ لَهُ فِي السَّمَاواتِ. وَهُوَ رَجاءٌ قائِمٌ عَلَى كَلِمَةِ حَقِّ الأِنْجِيلِ.

وَهذا يُدْكَرُنا بِالصَّلَاةِ الَّتِي رَفَعَهَا الرَّسُولُ بولسُ لِأَجْلِ مُؤمِنِي الكَنِيسَةِ فِي أَفسُسَ حِينَ قالَ لَهُمْ فِي الأَصْحاحِ الأوَّلِ وَالأَعْدادِ 16 18: "لا أزالُ شاكِرًا لِأَجْلِكُمْ، ذاكِرًا إِياكُمُ فِي صَلواتِي، كَي يُعْطِيَكُمُ إِلَهُ رَبِّنا يَسُوعَ المَسِيحِ، أَبُو المَجْدِ، رُوحَ الحِكْمَةِ وَالإِعلانِ فِي مَعْرِفَتِهِ، مُسْتَنبِرَةً عِيونَ أَذهانِكُمْ، لِتَعْلَمُوا ما هُوَ رَجاءُ دَعوتِهِ...". بِعِبارَةٍ أُخْرَى: لَوْ أَنَّكُمُ عَرَفْتُمْ ما يَنْتَظِرُكُمُ! وَلَوْ أَنَّكُمُ عَرَفْتُمْ الرَّجاءَ الَّذِي يَنْتَظِرُكُمُ فِي السَّماءِ!

وَهَذَا هُوَ مَا قَصَدَهُ الرَّسُولُ بَطْرُسُ حِينَ قَالَ فِي رِسَالَتِهِ الْأُولَى 1: 3 5 إِذْ نَفَرًا: "مُبَارَكٌ اللَّهُ أَبُو رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي حَسَبَ رَحْمَتِهِ الْكَثِيرَةَ وَلَدَنَا ثَانِيَةً لِرَجَاءِ حَيٍّ، بِقِيَامَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مِنَ الْأَمْوَاتِ، لِمِيرَاتٍ لَا يَفْنَى وَلَا يَتَدَنَّسُ وَلَا يَضْمَحِلُّ، مَحْفُوظٌ فِي السَّمَاوَاتِ لِأَجْلِكُمْ، أَنْتُمْ الَّذِينَ بِقُوَّةِ اللَّهِ مَحْرُوسُونَ، بِإِيمَانٍ، لِخَلَاصٍ مُسْتَعَدٍّ أَنْ يُعْلَنَ فِي الزَّمَانِ الْأَخِيرِ". فَاَلْمُؤْمِنُ الْمَسِيحِيُّ لَدَيْهِ هَذَا الرَّجَاءُ الْمُبَارَكُ بِالْمَلَكُوتِ. وَنَحْنُ لَا نَتَحَدَّثُ هُنَا عَنْ أَيِّ مَلَكُوتٍ، بَلْ عَنْ مَلَكُوتِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. وَهَذَا هُوَ مَا قَصَدَهُ بُولْسُ أَيْضًا حِينَ قَالَ لِأُمُونِي كُولُوسِي: "مِنْ أَجْلِ الرَّجَاءِ الْمَوْضُوعِ لَكُمْ فِي السَّمَاوَاتِ، الَّذِي سَمِعْتُمْ بِهِ قَبْلًا فِي كَلِمَةِ حَقِّ الْإِنْجِيلِ". فَهُوَ يَقُولُ إِنَّهُ (وَمَنْ مَعَهُ) يَشْكُرُونَ اللَّهَ الْآبَ وَيُصَلُّونَ لِأَجْلِ مُؤْمِنِي كُولُوسِي. لِمَاذَا؟ لِأَنَّهُمْ سَمِعُوا رِسَالَةَ الْإِنْجِيلِ فَصَدَّقُوهَا وَآمَنُوا بِهَا.

ثُمَّ يَقُولُ بُولْسُ شَيْئًا مُدْهِشًا فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ كُولُوسِي 1: 6 إِذْ نَفَرًا:

**الَّذِي قَدْ حَضَرَ إِلَيْكُمْ كَمَا فِي كُلِّ الْعَالَمِ أَيْضًا، وَهُوَ مُثْمِرٌ كَمَا فِيكُمْ أَيْضًا  
مُنْذُ يَوْمٍ سَمِعْتُمْ وَعَرَفْتُمْ نِعْمَةَ اللَّهِ بِالْحَقِيقَةِ.**

يَقُولُ بُولْسُ هُنَا إِنَّ الْإِنْجِيلَ وَصَلَ إِلَيْهِمْ (أَيَّ إِلَى أَهْلِ كُولُوسِي) "كَمَا فِي كُلِّ الْعَالَمِ أَيْضًا!" وَالسُّؤَالُ الَّذِي يَطْرَحُ نَفْسَهُ هُنَا هُوَ: كَيْفَ وَصَلَ الْإِنْجِيلُ إِلَى كُلِّ الْعَالَمِ آنَذَاكَ؟ فَفِي زَمَنِ الرَّسُولِ بُولْسِ، لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مَدْيَاعٌ، أَوْ تِلْفَازٌ، أَوْ أَقْمَارٌ صِنَاعِيَّةٌ. وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ تَمَكَّنَتِ الْكَنِيسَةُ الْبَاكِرَةُ مِنْ تَوْصِيلِ الْإِنْجِيلِ إِلَى الْعَالَمِ! فَقَدْ قَامَ تَلَامِيذُ الْمَسِيحِ بِتَنْفِيزِ الْمَأْمُورِيَّةِ الْعُظْمَى الَّتِي أَوْصَاهُمْ بِهَا حِينَ قَالَ لَهُمْ: "اذْهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعِ وَآكْرِزُوا بِالْإِنْجِيلِ لِلْخَلِيقَةِ كُلِّهَا". وَيُعْلِنُ بُولْسُ الرَّسُولُ هُنَا أَنَّ الْمَأْمُورِيَّةَ قَدْ أُنْجِزَتْ. وَهُوَ يَقُولُ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ بَعْدَ نَحْوِ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ سَنَةً مِنْ مَوْتِ الْمَسِيحِ وَقِيَامَتِهِ. وَقَدْ تَمَّ تَحْقِيقُ الْهَدَفِ دُونَ بِنَاءِ كَنِيسَةٍ وَاحِدَةٍ، وَدُونَ بِنَاءِ كَلِيَّةٍ لَاهُوتٍ وَاحِدَةٍ، وَدُونَ وَضْعِ بَرَامِجٍ كَتَلِكِ الَّتِي نَرَاهَا الْيَوْمَ فِي كُلِّ مَكَانٍ. فَقَدْ تَمَّ كُلُّ شَيْءٍ بِقُوَّةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَإِرْشَادِهِ.

وَبِالرَّغْمِ مِنْ وُجُودِ إِمْكَانَاتٍ هَائِلَةٍ لَدِينَا الْيَوْمَ فَإِنَّ هَذِهِ الْإِمْكَانَاتِ لَنْ تَصْنَعَ شَيْئًا لِأَنَّ حَاجَتَنَا الْأُولَى هِيَ أَنْتَا فِي حَاجَةٍ مَاسَّةٍ إِلَى أَنْ نَتَقَادَ بِقُوَّةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ. فَهَنَّاكَ أَشْخَاصٌ يَقُولُونَ إِنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ لَنْ يَأْتِ ثَانِيَةً إِلَّا بَعْدَ الْكَرَازَةِ بِالْإِنْجِيلِ إِلَى كُلِّ الْعَالَمِ وَرُؤْيَا النَّتَائِجِ الْمُبَارَكَةِ مِنْ خِلَالِ حَيَاتِهِمْ. وَتَمَرُّ الرُّوحِ هُوَ مَحَبَّةٌ. وَهَذِهِ الْمَحَبَّةُ تَظْهَرُ مِنْ خِلَالِ أَعْمَالِ الرَّحْمَةِ وَالْإِحْسَانِ وَالصَّلَاحِ. لِذَا يَقُولُ بُولْسُ الرَّسُولُ فِي الْأَصْحَاحِ الْأَوَّلِ وَالْعَدَدِ السَّادِسِ (مُشِيرًا إِلَى الْإِنْجِيلِ): "الَّذِي قَدْ حَضَرَ إِلَيْكُمْ كَمَا فِي كُلِّ الْعَالَمِ أَيْضًا، وَهُوَ مُثْمِرٌ كَمَا فِيكُمْ أَيْضًا مُنْذُ يَوْمٍ سَمِعْتُمْ وَعَرَفْتُمْ نِعْمَةَ اللَّهِ بِالْحَقِيقَةِ". آمِينَ!

## [الخاتمة]

### (مُقدِّم البرنامج)

في الحلقة القادمة من برنامج "الكلمة لهذا اليوم"، سيتابع الراعي "تشك سميث" دراسته لهذه الرسالة العظيمة بمشيئة الرب! لذا، أرجو، صديقي المستمع، أن تكون برفقتنا وأن تُصغي إلينا في المرة القادمة كي ننال كل بركة وفائدة.

والآن، نترككم، أعزّاءنا المستمعين، مع كلمة ختامية.

## [كلمة ختامية]

### (الراعي تشك سميث)

صلاّتنا، صديقي المستمع، هي أن يُباركك الرب وأن يُساعدك على مضغ الحق، وهضمه، واستيعابه إلى أن يصير جزءاً لا يتجزأ من حياتك. وليتك تكتشف القوة العظيمة الكامنة فيك. والسرّ المسيحي هو: المسيح فيكم رجاء المجد. لذا، لنت فدرته تكون معك ونُعطيك كل ما تحتاج إليه لاختبار النصرة فيه. وليتك، صديقي المستمع، ندرك أن كل ما تقوم به لا يمكن أن ينجح إلا بمعونة الرب. فإذا كنت، يا صديقي، تواجه صعوبة في التخلّص من عادة قديمة، نُصلي لأجلك كي تُخبر في هذا الأسبوع قوة المسيح الساكنة فيك. باسم يسوع المسيح. آمين!